

دور النوادي الرياضية والثقافية في ترسيخ اللغة العربية عند الجالية العربية بالمهجر

حالة التلاميذ المتمدرسون بأوروبا

د/ كرفس نبيل، د/ زعبار سليم، د/ بومنجل جمال الدين

معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، الجزائر

الملخص:

مما لا شك فيه أن من أكبر انشغالات الأولياء وأهم ما يقلقهم في بلاد المهجر هو لغة أبنائهم، حيث يجدون أنفسهم عاجزون أمام سيطرة اللغة الأجنبية لغة البلد الذي يعيشون فيه وضعف اللغة العربية لدى أبنائهم، ودراسة اللغة العربية للأطفال في بلاد المهجر هي من الأمور المعقدة والتي تحتاج إلى صبر وقدرة تحمل سواء من الوالدين أو الأبناء. واللغة العربية مثل كل اللغات العالمية لا يمكن تعلمها أو التحكم فيها إلا بممارستها واستعمالها في حياتنا اليومية، لأن اللغة عبارة عن مهارات تعتمد على استعمال حواس الإنسان المختلفة، فبالسمع نتدرب على مهارة الاستماع، وبالبصر والنطق نتدرب على مهارة القراءة والتحدث، وبحركة الأصابع نتدرب على مهارة الكتابة.

تعالج هذه الدراسة ذات الطابع النظري إشكالية حديثة في ميدان الحراك العالمي فيما يخص المعرفة العلمية عند أطفال الجالية العربية بالمهجر وسوف يتم التعامل مع هذه الظاهرة من منظور غربي حيث نعتد على تحليل هذه الظاهرة من خلال دراسة وفهم هذا الحراك العلمي من خلال هجرة المعارف واللغة الأصلية لدى أطفال الجالية الجزائرية بالمهجر والتي لها الخصائص الخاصة بها من حيث أن هذه الفئة كانت لها تكوين قاعدي في البلد الأصلي في المدارس الجزائرية من حيث التعلم والتعليم بالمعارف النظرية والممارسة الحقيقية للغة العربية سواء تعلق الأمر باستعمالها في المدرسة وهذا بإجبارية النصوص التشريعية، أو باستعمالها في الحياة اليومية العادية.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن الترجمة تكون غالبا شرط للمهاجر، وإذا كانت فرضية إعداد المهاجر من أجل نزع العائق عن الأستاذ، فإن إستمولوجية المعرفة هي الوسيلة الجيدة لفهم المعارف. وعلى هذا الأساس فالانخراط في النوادي الثقافية، العلمية والرياضية للمهاجرين العرب أصبح ضرورة ملحة للحفاظ على ثقافتنا العربية والإسلامية.

الكلمات الدالة: اللغة العربية، مهاجرة اللغة. المهجر. أطفال الجالية العربية.

مقدمة

تعتبر الهجرة فرصة لتقديم نماذج راقية للثقافة العربية والإسلامية بما تختزنه من قيم سامية للحوار والتسامح والتعايش، فإن هناك من يقدم صورة مشوهة للدين الإسلامي ملؤها التطرف والمغالاة، في حين هناك من يتماشى مع ثقافة ومبادئ الغرب بكل ما تتضمنه من عادات وقيم، دون التمكن من الموازنة بين متطلبات الاندماج داخل هذه المجتمعات المستقبلية من جهة؛ والمحافظة على الهوية الأصلية للفرد المهاجر من جهة أخرى، مما يترتب عنه ارتباك في التربية الدينية للطفل في بلاد المهجر، تزيد من صعوبتها عدم وضوح وفعالية البرامج التربوية والتعليمية ذات المضمون الديني المتاحة داخل هذه البلدان. وجزير بالذكر أن دور الأسرة محوري في بلورة وتلقين التربية الدينية للطفل التي تنهل من التربية الإسلامية على اعتبار أنها تشكل منهجا متكاملًا لتنمية قدرات ومواهب الطفل وتربيته، بما يسمح بالمحافظة على شخصيته وهويته وتحصينه اجتماعيا وثقافيا.. وتمتين صلته بالثقافة والتراث العربيين والإسلاميين

الدراسة الحالية هي ليست كباقي الدراسات، فهذه الأخيرة اعتمدت على النموذج الكولونيالي للهجرة، فالهجرة الجزائرية نحو فرنسا شكلت موضوع العديد من الأبحاث والدراسات التي سمحت بمعرفة الكثير من جوانب هذه الظاهرة سواء ما يتعلق بالعلاقة مع بلد الإقامة وكل ما يخص الروابط مع البلد الأصلي، حيث يطغى على هذه الدراسة الخصوصية التاريخية التي هي نتيجة تكوين وتطور الهجرة الجزائرية نحو فرنسا. وانطلقت جل الأعمال في هذا السياق باعتبار الهجرة ظاهرة تتدرج في سياق القوانين التي تحكم الهجرات الدولية فهي تعتمد على نماذج تحليل الهجرات حيث تتمحور أساسا حول الطرح الاقتصادي والديمقراطي.

ولتجاوز هذه المقاربة حول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في إطار النظريات الكلاسيكية الجديدة، وكذلك تتجاوز تلك الأعمال الخاصة بتطور الهجرة من منظور الإسهامات المقترحة من بعض المختصين في شؤون الهجرة بإنتاج نموذج لما يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات تكون حركات سكانية من الشمال إلى الجنوب ومن الجنوب إلى الشمال، وهذا ما يسمى بالنموذج الكولونيالي للهجرة.

يشير عبد المالك صياد (1984)، بأن انقضاء الهجرة يخضع إلى تأثير التنظيم العسكري وكذلك كيفية الإقامة في المهجر. فهي هجرة معسكرة حيث بنيت دراسة عبد المالك صياد وجيلات الآن (Sayad & Gillette, 1984) لظروف إقامة الجزائريين في فرنسا خلال الفترة الممتدة بين الحرب العالمية الأولى وسنة 1954، حيث تم تنظيم هذه الإقامة للجالية الجزائرية بإتباع قواعد أقرب ما تكون إليه إلى النظام العسكري منه إلى النظام المدني. فالجماعات القروية والعائلية حققت أهداف اندماجية من شأنها إعادة إنتاج المكانة الاجتماعية للمهاجرين. (Sayad, 1977, 74) ففترة الزيادة التي يشير إليها كل من عبد المالك صياد وآن جيلات هي فترة ظهور الجالية تحتوي على فئات سياسية.

1. سبب تصنيف المعارف

بالنسبة للمعارف الخاصة بالمهاجرين فإننا نولي اهتماما واضحا إلى فهم التصنيف النمطي وهذا بتوضيح مدى أهميته، ولا يمكن هذا إلا من خلال فهم الحراك الجيوتاريخي من خلال أسبابه، فهذا التصنيف النمطي كان دائما الاتجاه الأكثر تحصينا بالمقارنة لحراك الآخر، فالمهاجر ينتقل ويغير الأصناف الذهنية وهذا بإرغام أصحاب البلد المستقبل إلى تصنيف غرابته فالوضعيات التي تمنحها المدرسة للطفل تقوم حقيقة بتطوير كاف للاستعداد لإعادة بناء الواقع على مستوى الخطاب في غياب المرجعيات الوضعيات الملموسة (Camelliri, 1988, 294)، وتجزئة وإعادة تركيب الحقل الإدراكي يسهلان الرجوعية للمهاجر.

2. مصطلح الرجوعية من أجل استعمال واسع

هناك من فكر في معنى مصطلح الرجوعية، نجد المختص في الأمراض العقلية والإنتولوجية (يوريس سريلنك). فهذا المصطلح الأنجلوساكسوني كانت له ممارسة قديمة، وهو مستعمل في الهندسة والذي يعرف بقدرة العودة إلى الشكل الأصلي أو إلى الوضعية الأصلية بعد أن عرف تغيرات جراء الضغط. فقدرة العودة إلى الشكل الأصلي بالنسبة للكائن الحي البشري لا تشير إلى المقاومة، لكن للاستعداد المكتسب لتجاوز الصعوبات. فالفرد يحمي نفسه أمام الظروف الصعبة. فيوريس سريلنك يهتم بإبراز الجانب الديناميكي فالطفل المهجر من هذا المنظور ورغم القطيعة أصبح يعرف مرحلة ملائمة للتفاعلات المبكرة. هذه العقد الأولى للرباط الخاصة بالتعلق تكون كمرجعية. فالجهاز النفسي ليس ثابت أين القدرة على العودة إلى الشكل الأصلي تكون ملائمة مع مفهوم التطور، وهذا يتطلب التغيير في التصور. فالجهاز التنفسي حسب (Poil pot, M-P, 1999, 23)، يتم "بناؤه دون توقف وليس فقط أثناء السنوات الأولى الحساسة ولكن بالتموقع داخل البيئات العاطفية والاجتماعية". لكن التغيير للتصور يجب أن يتماثل مع تغيرات الاستعدادات أمام المعاناة النفسية.

فقدرة الرجوعية هي نفسية عاطفية، فهي تكتسب كذلك بعد معرفي أين الحراك دائما غير مدرك من طرف هيئة التدريس فتصنيف أنماط الأطفال المهاجرين أو خاصة فيما يخص عرقية السلوكات المعاقبة، تعيد استعمال التصنيف الجوهري وهذا لغرض تفسير غرابية السلوكات والاتجاهات (Payet, J-P, 2000, 392)، فكذاك حسن المعرفة موجود وهجرة المعرفة واللغة هو موضوع لتصنيف طبيعي وثقافي (Le doeuf, M, 1998).

فالأنماط تريد تثبيت الأصناف على الأقل عالميا وهذا للتعرف على الاتجاهات وقدرة إدماج الأفراد، فالأنماط توجه العقل البيداغوجي للطفل المهاجر حيث تضمن له كفاءة علمية، ويمكن أيضا أن

يكون لهل فعالية معاكسة لهدفها الأول، رغم أنها وضعت من أجل فهم خاصية كل واحد لهدف وضع الأستاذ المربي في تناول الطفل المهاجر. فهي تبلور العلاقة للمعرفة لتقدير الوصول لذلك الشيء الذي سيكون جوهر الطفل. غالبا يكون هنالك التزيين البدني والرياضة ومع باقي الأساتذة يكون غير خارج عن النمط الأول. فهذه النماذج يتم استعمالها بطريقة شعورية حيث يجب التركيز على تجنب الأخطاء النمطية في الميدان التربوي الرياضي المدرسي. وثم يتم إسقاطها على الطفل، وهذا من خلال قراءة للإشارات التي ينتجها، فالمسافة الثقافية يمكنها أن تمثل مانع لما يخص قياس التمثيلات الموضوعية لتدرس الأجانب، وتقوم دائما هذه الأنماط بإعطاء الشرعية للاستراتيجيات التي تعمل على تجنب البطاقة المدرسية (Barton & oberte, 2000, 306)، وكذلك أساليب الدخول بالنسبة إليهم التي تم تعريفها.

3. هجرة اللغة والمعارف

قبل التطرق إلى تفسير الهجرة للغة و للمعارف، نعد إلى إعطاء توضيح ولو بسيط عن تنوع فئات المهاجرين. فالهجرة من أجل العمل لم تفقد بعد أهميتها في الوضعية المالية للهجرات الدولية. فهي لم تعد المصدر الرئيسي لتدفق الهجرات فصورة المهاجر المعزول من جنس الذكور الذي يغادر البلد الأصلي للبحث عن العمل في بلد آخر لجلب الأموال للعائلة لم تعد تمثل نموذج الهجرة لنهاية القرن الماضي وبداية هذا القرن.

لقد عرفت صورة الهجرة وهو نمودجا جديدا مخالفا للنمودج التقليدي، أن نمودج المهاجر في إطار التجمع العائلي، فهذه الصورة للهجرة هي التي تكون حاملة للأولاد الذين سيكونون مرغمين على التمدرس. فهذا التنوع لفئات المهاجرين مرتبط بالتحول الذي حدث على المستوى التقليدي والذي يكون ضمن ثنائية تقليدية موروثية من العهد الاستعماري. الجزائر/فرنسا.

من خلال هذا التحليل سنتعامل مع تفسير الصرة الأخرى للهجرة وهي هجرة المعارف وهذا من المستوى الاستمولوجي، فرغم أن السياق الاستمولوجي ليس فقط ذلك الخاص بالتصنيف، لكن الخاص بالحركة. فالتفكير حول الهجرة للمعارف في العلوم ليست جديدة، فهي في مركز الاستيمولوجية الحديثة. وقد ركز (باشلار)، على التحولات في النشاط العقلائي في الفيزياء الحديثة، وهذا يعكس مفهوم الهاجس الاستمولوجي، فأهمية الأفعال الاستمولوجية في حركة النماذج هو "مفهوم الفعل الاستمولوجي الذي يربط بمراحل اهتزازية للموهبة العلمية التي تقدم دوافع غير موجودة أثناء التطور العلمي" (Bachelard, G, 1951, 26)، ومنه فهذا التحول تم تفسيره بطريقة سيكولوجية وإن لم نقل نفسية تحليلية. حيث نضع هذه الأسباب في استنتاجات قابلة للتحويل، كما هو الشأن في بيذاغوجية الفيزياء النمودجية أو في استنتاجات نفسية تقدمية وهذا بوضع "فيما يخص كل مفهوم سلم للمصطلحات وهذا يوضح كيف أن المصطلح يتبع آخر ويرتبط مع آخر (Bachelard, G, 1938, 16)، موضحا هذه الخاصية المتقطعة

للتغيير العلمي داخل نفس التاريخ العقلاني. ف: باشلار يقوم بإعادة تصحيح الخطأ وتوسيع لنظام وسلوك لفكر المبادئ الديالكتيكية التاريخية، هذه التحولات الروحانية تعطي وتيرة ثورية للعلم الحديث دون أن تستطيع إعطاء تفسير بطريقة عقلانية لهذا التحول.

لقد أدخل توماس كوهن كلمة ثورة، ويشير بهذه الكلمة إلى الطريقة أين الشروط الخارجية للعلم يمكن أن تؤثر على الإمكانيات الممنوحة لذلك الذي يبحث على وضع حد لأزمة باقتراح ذلك جدول الإصلاح الثوري (Kuhn, T, 1960, 13) ، ويتم تسجيل الإصلاح الثوري في معارضة بين الطريقة الداخلية والطريقة الخارجية. فالثورة الكوبرنيكية لثبتت التحولات وهذا ما يراه كوهن توماس، فالحركة غير موضوعة قصرها بطريقة داخلية. كما في العلة الأساسية لإعادة التجديد وتطور النظريات العلمية، فالثورة العلمية في تاريخ الفيزياء تمثل المرجعين الأصليين لكل ثورة لإستمولوجية لكن الثورة الاستمولوجية عليها أن بوضع نموذج لحركة النماذج لكل اختصاص دون أن تحاول تصنيف الثورة العلمية للفيزياء على كل التخصصات (Kuhn, T, 1957, 12).

إن تشابه مفهوم النموذج بالنموذج يمثل البنية للمعرفة في العلم وحقيقة النموذج بالنسبة لكوهن كان عليه أن يبذل الشيء الذي وضع لأجل هذا التفسير، لباشلار ولمفهوم العادية جمع خاصيتين: النموذج الاستنتاجي (جمع المعارف داخل تصور) والنموذج التوسعي (تنظيم الأبحاث العلمية). فالقيام بتحويلات متتابعة النموذج يعني كل ثورة علمية يعود إلى الانتقال من النموذج إلى آخر بواسطة ثورة هذا النموذج الطبيعي لتطور المعرفة، فهو كذلك يضع الأولوية على النماذج دون توضيح طبيعة وشدة حركات النماذج فهو يصف أكثر طرق الأزمات وهذا يترك المجال مفتوح أمام كفاءة هذه الحركات الخاصة التي تمنع الفرصة وتطور الثورات العلمية فهو يحلل فقط أسباب الثورات العلمية في تبني وسائل جديدة في تحويل رؤاهم للعالم وفي تأثير الاكتشافات العلمية على مشكلاتهم. بالتركيز على مصير النموذج نفسه، ويهدف إلى الهيكلية الداخلية أكثر من يخص الحركات الخاصة بتخصص الأصلي إلى التخصصات الأخرى (Bachelard, S, 1979).

إثر دراستنا في السياق التاريخي لما بين التخصصات كما يوضحه فوكس كيلر، فهي حقيقة في إطار الدراسة على الفعاليات العلمية للكنايات في العلوم الطبيعية فالمخاطر وإمكانيات الاختراق ما بين التخصص وموضوع المبادلات والتدخلات الاختصاصية وكذلك المحاولات المنتظمة للإلحاق.

وهذا الاهتمام ل: ريكتر الذي يسميه "الميادين الوسائطية" (Rickert, S, 1997, 143-157) يفتح الأفاق لدراسة العلاقات بين علوم الحياة الإنسانية، فهي محل خلط اليوم من طرف المتخصصين في الأعصاب الذي يعتبر ميدان لعلوم للإنسان.

فالانتقال من علم موحد إلى وحدانية المعرفة كأمثال إدوارد أ. ويلسون كما يراه من خلال مفهوم المصالحة (Wilson, 1998, 15)، وهو عكس بحتنا وهذا نتيجة المنهجيين الاستقرائيين، فالبحث في ميدان المصالحة بين العلوم والعلوم الإنسانية ينتمي إبقاء الحدود بعينها لمن يريد حلها في دوائر محددة المركز،

وبالعكس حركة النماذج تقبل العزل المنهجي بين هذين النموذجين العلميين لملاحظة حركات النماذج الواحدة داخل الأخرى فالرهان هنا هو تعريف شروط الدراسة لحراك المعارف واللغة، وهو نوع من علم الحراك الابدستمولوجي وهذا بفضل خصوصية العلاقة لمعارف المهاجرين.

4. الحراك اللغوي و المعرفي

في مثل هذا السياق الابدستمولوجي، فهجرة المعرفة واللغة للمهاجرين هو مثال يجب تفصيله لتحليل الحراك المعرفي واللغوي لأن استيراد المعرفة بشرط الذهاب إلى البحث داخل ثقافة أخرى مصادر للمعرفة غير منتجة في الثقافة الأصلية وكذلك اللغوية، هذه الرغبة للمعرفة التي يمكن أن تكون من طرف الأستاذ لكن منتجة من طرف المهاجر الذي عليه تحويل الحركة الجيوتاريخية نوعا ما إراديا للحراك الثقافي والمعرفي، باعتباره مكون في نموذج مرجعي ذلك الخاص بعائلته وأصوله. وأحيانا في إطار نموذج خاص لضبط هذا العالم الجديد. فالمهاجر هو المختص في تقدير واستيراد المعارف ولغة البلد الذي هاجر إليه. هذه الحركات للمعارف لا تمثل بأهمية مركز لإبستمولوجية معرفة: موضوع المعرفة، مادتها وخصوصيتها تمثل الحيرة الأساسية للإدماج المدرسي، تمجيد هذه الحيرة يؤدي التركيز إما على النقص وضعف الاكتساب أو حول الإدراج المثالي للمعرفة الجديدة. والغياب لهذا النجاح البيداغوجي، فالتميز يبقى مهاجر أكثر من مغترب Emigré بالحفاظ على كل خاصياته لهجرة المعرف. إذن Immigre بمعنى المهاجر Migrant وليس بمعنى المهاجر Immigré فالتركيز على علم الحراك الابدستمولوجي تم وضعه على الانتقال والتحرك، والتنقل من معركة إلى أخرى.

فهناك عدة طرق للتبادل ممكنة بين المعرفة واللغة الأصلية للمهاجر والمعرفة المدرسية والمعرفة المنتجة من طرف المهجر نفسه.

ما معنى المعرفة المهجرية؟

هي المعرفة المدرسية داخل المعرفة المهجرية، وهي استيراد داخل العائلة للقيم والنماذج والمعارف للمجتمع المستقبل بواسطة التمدريس وبنشأة الأطفال المهجرين. فالتفاز مثلا يلعب دور أساسيا في عملية التفاز الشباب (Mohamed, 2000, 80). فالوصاية ما بين الثقافات تعمل على استيراد ونقل المعارف و تعلمها (Baudrit, 2000, 147).

فالبديل الوصي والوصي عليه يسهلان الانتقال من معرفة ولغة مهاجرة إلى معرفة ولغة مهاجرين فذلك والآخر يصبحان في آن واحد مستوردان ومصدران. فالنشاطات الثقافية والرياضية تساهم في الحفاظ على اللغة وكذلك المعارف (Abdellah & Preceille, 1986, 176). فالقسم المتعدد الثقافات هو في نفس الوقت مصدر للصراع وكذلك عملية وضع لسياقات مشتركة في العلاقة للمعرفة، في منطق

العقل وفي لغة الاتصال، فلغة المدرسة تصبح الوسيلة والاستيراد بأكثر سهولة عناصر الثقافة الأصلية كما هو للمعرفة وليس فقط كأساس للهوية.

5. المعرفة واللغة المهاجرة

وهي تصدير في المجتمع المستقبل وبأكثر خصوصية في أوساط التعلم كالمدارس والجمعيات الرياضية التي لها خصائص ثقافية وجمالية فتنتمي للمجتمع الأصلي وهو مجتمع الطفل للبلد الأصلي. تتوضح سيصدر من طرف المعرفة الأصلية وما سيصدر من طرف المهاجرين يسهل تعريف ما هو قابل للتصدير من طرف الثقافة الأصلية وما سيصدر من طرف المهاجر نفسه والذي يمكن أن يتطلب من في وضعية التعلم بتدخل الجانب العلاقي وإنتاج فعل تقاضي للاشتراك فهو يقدم نصيبه من المعرفة في المعرفة الأصلية للمهاجر. فالمعرفة المهاجرة سواء المعرفة المدرسية داخل المعرفة الأصلية للمهاجر أو المعرفة الأصلية للمهاجر داخل المعرفة المدرسية يمكن أن تكون مصدرا للصراع. لإبقاء على نفس رموز الانتماء أو كل ما هو يقيني للمعرفة الأصلية للمهاجر قد استطاع بلورة المجموعات الثقافية كمجموعات مدرسية داخل اتجاهات انحيازية (Gautherin, 2000, 385). فالمعرفة المهاجرة تواجه لحركات التصدير نفسه. فالخيال له قابلية الوضع وفي خطوة ما كان على المدرسة إعادة أخذه، لما يطلق عليها من تسمية وليس لما لها من لفت، وهذا للتسهيل للطفل التعرف على الاختلاف بيت المعرفة الأصلية للمهاجر والمعرفة المدرسية (Fares, 1988, 310).

خلاصة

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا المقال يبقى دور الأسرة محوري في بلورة وتلقين التربية الدينية للطفل التي تتبع من التربية الإسلامية على اعتبار أنها تشكل منهجا متكاملًا لتنمية قدرات ومواهب الأطفال وتربيتهم، بما يسمح بالمحافظة على شخصيتهم وهويتهم وتحسينهم اجتماعيا وثقافيا، وتمتين صلتهم بالثقافة والتراث العربيين والإسلاميين.

كما لا تخفى أهمية الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المساجد والمدارس والجمعيات الإسلامية والمراكز الثقافية العربية والإسلامية وبالخصوص النوادي الرياضية التي يشترك فيها أبناء الجالية العربية في المهجر على اعتبار أنها المتنفس الوحيد للتعبير عن الثقافة والهوية العربية. كما يواجه أبناء الجالية العربية عدة حملات تحاول بعض المؤسسات والجماعات "التنصيرية" استغلالها، عن طريق تغيير المعتقد الديني للطفل، بسبل تعتمد على وسائط مسموعة أو مصورة أو مكتوبة (قصص وكتب ومجلات وأشرطة فيديو وأشرطة مسموعة..). بلغات ولهجات مختلفة، سواء كانت في الشارع والمدرسة أو بعض المؤسسات الثقافية والرياضية ببلاد المهجر، حيث تشير بعض التقارير إلى تمكن هذه الجهات من استقطاب أبناء المسلمين بالمهجر الذين تحولوا فيما بعد إلى منصرّين في بلدانهم الأصلية.

ونخلص في الاخير إلى أنه لا تخلو تربية النشء المسلم في بلاد المهجر من تعقيدات ومشاكل، على اعتبار الصعوبات التي تكتنف الموازنة بين متطلبات الاندماج في المجتمعات في بلاد المهجر من جهة، والمحافظة على الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية للفرد العربي المسلم من جهة أخرى.

المراجع

- Sayad, A. (1977). Les trois âges de l'immigration Algérienne en France. In Actes de la recherche en sciences sociales n°: 15. pp : 59-79.
- Sayad, A & Gillette, A. (1984). L'immigration Algérienne en France. Edition Entente. Paris.
- Cyrulink, B. (1998). Ces enfants qui tiennent le coup. Revigny. Sw. Ornain, Hommes et perspectives.
- Poil pot, M-P. (1999). souffrir mais se construire, Fondation pour l'enfance, Eres.
- Payet, J-P. (2000). L'ethnicité et la citoyenneté dans l'espace scolaire, in Agies Vanzaten, édition, L'école, L'état des savoirs édition. La découverte.
- Le doeuf, M. (1998). Le sexe du savoir, paris, Alto, Anbier.
- Barton & oberte. (2000). Ségeation spéciale, évitement et choix des établissements. éditions Agnès Vanzaten, L'école, l'état des savoirs, édition. La découverte.
- Rickert, H. (1997). Science de la culture et science de nature paris Gallimard Reed.
- Wilson, E-O. (1998). L'unicité du savoir, de la biologie à l'art, une même connaissance.
- Abdellah- Preceille, M. (1986). Vers une pédagogie interculturelle INRP, Sorbonne.
- Mohamed, A. (2000). Les transmissions inter généralonnelles en situation migratoire. Le cas des Maghrébins en France. VEI, n° 120.PP : 68-98.
- Baudrit. (2000). Le tutorat interculturel. Une formule propice à la transmission des savoirs ?. VEI n° 120. PP : 138.148.
- Gautherin, J. (2000). L'universalisme de l'école laïque à l'épreuve. In Agnès Vanzaten édition, L'école, L'état des savoirs, édition la découverte. PP : 381-388.
- Fares, N. (1988). L'imaginaire de l'enfant immigré. In R.Butcau et D. de saivre, éditions, Apprentissage et culture. Karthala. PP : 301-310.
- Chebel, M. (1984). Le corps dans la tradition au Maghreb. Paris. Puf.

- Vallet & Caille (2000). La scolarité des enfants d'immigrés. In Agnès Vanzanten édition, L'école, L'état des savoirs, édition la Découverte. PP : 293-301.
- Camelliri, C. (1988). La socialisation et les exigences de l'école. In R. Bureau et D. saivre édition apprentissages et cultures, Karthala. PP : 293-302.
- Bachelard, G. (1951). L'activité rationaliste de la physique contemporaine.
- Bachelard, G. (1934). Notheval Esprits scientifique. Paris. PUF.
- Bachelard, G. (1938). Les formations de l'esprit scientifique, contrebutions à une psychanalyse de la connaissance a objective. Paris. Varin.
- Bachelard, S. (1979). Quelques aspects historiques des notions de modèle et justification des modèles. In DELATRE (P), THELLIER. (M), éditeurs, Elaborations et justification des modèles. Paris, Malvine. PP : 3-19.
- Kuhn, T-S. (1960). La structure des révolutions scientifiques. Paris GF.
- Kuhn, T-S. (1973). The copernican Révolution. Planetary Astronomy in the développement of western thought 1957. Trad. Française. La révolution copernicienne. Paris Fayard. Coll. Biblio.